تزامن الذكرى الخامسة بدخول المرحلة الـ ٦ للابتعاث الخارجي

المبتعثون لـ عكاظ: برنامج خادم الحرمين غير نمط تفكيرنا وحياتنا

فاطمة آل عمرو - جدة

سبق حلول الذكرى الخامسة لتولي خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز مقاليد الحكم في المملكة، انطلاق المرحلة السادسة من استراتيجية برنامجه الخاص للابتعاث الخارجي للطلاب والطالبات للدراسة في شتى مجالات ومنابع العلم في مختلف دول العالم، حتى أنهم بلغوا الصين.

وكأن الملك عبد الله بن عبد العزيز يستسقي من تجارب والده المؤسس جلالة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود الذي أطلق الابتعاث عقب التأسيس، وبالتحديد في العام ١٩٦٠م، لمجموعة من الطلاب السعوديين عادوا بعد أعوام إلى وطنهم، وأسسوا مع قيادتهم التنمية الأساسية التي شملت كافة مجالات الحياة.

وكي تصل إلى دول القمة في الاقتصاد المعرفي مستقبلا، قرر الملك الصادق ابتعاث طلاب يعودون بعد سنوات ليجدوا أمامهم مراكز مهيأة للعمل، لينطلقوا بدورهم إلى تأسيس مرحلة جديدة تنقل البلاد إلى الدول المصنعة والمبتكرة عبر بوابة العلم والمعرفة.

ويقول سامي بن محمد بارود، وهو طالب يدرس في ولاية فلوريدا الأمريكية، إن حياته تغيرت في برنامج الابتعاث تغيرا ملحوظا، إذ اكتسب اللغة الإنجليزية التي تعتبر لغة إجبارية في السعودية في مجال العمل سواء في قطاع الدولة أو في القطاع الخاص، إضافة إلى الحلم المنتظر المتمثل في الشهادة المؤدية إلى الوظيفة والتطور والحياة.

ويعد بارود خادم الحرمين الشريفين أن يرى نتائج الابتعاث الخارجي للطلاب والطالبات بعد مدة وجيزة في شتى مجالات العمل في المملكة سواء في القطاع الخاص أو الحكومي، وبالأخص الأخير.

بدوره يوضح عبد العزيز أبو نمي - ولاية ويست فرجينيا - أن برنامج الابتعاث شهد في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله تطورا في كافة المجالات التخصصية التي يحتاجها سوق العمل أو المجتمع.

ويعتبر أبو نمي التغير الذي طرأ على حياته جراء الحياة في مجتمع مختلف عن مجتمعه إيجابيا، مضيفا: «تغيرت حياتي جذريا رأسا على عقب، و أصبحت إنسانا ناضجا مفكرا ومسؤولا عن نفسي، فسياسة التعليم الجديدة أكسبتني طريقة مختلفة في التعبير عن الذات والتفكير الإبداعي أكثر من التعليم عن طريق الحفظ».

وتقول ابتهال البدوي، وهي طالبة مبتعثة إلى ولاية ويست فرجينيا الأمريكية، إن تجربة التعليم الخارجي سمحت لها بتعلم الطريقة الصحيحة لدراسة وعمل الأبحاث «وأرجو من الله أن أتم دراستي لكي أعود للوطن الحبيب ورد هذا الجميل من خلال عملي على تطوير ونشر العلم الذي تعلمته من الخارج».

بينما تقول طالبة العلوم السياسية واتصالات الصحافة في جامعة بوسطن في الولايات المتحدة، إنها بصدد انتظار مرحلة جديدة مليئة بالانجازات والتطورات على أيادي خادم الحرمين الشريفين «وبهذه المناسبة السعيدة أتمنى له دوام الصحة و العافية».

وتضيف: «أشعر أني أعطيت فرصة ذهبية لطالما حلمت بها، و هي أن أدرس العلاقات الدولية في الخارج لعدم توفر هذا التخصص في المملكة، وفي الولايات المتحدة حيث العلم المتطور وتجربة الاعتماد على نفسي واكتساب خبرات من الغرب التي تضيف إلى شخصيتي، وفي نفس الوقت رفعت عن كاهل والدي عبئا ماديا بتعليمي في الخارج حيث تكاليف الدراسة والإقامة عالية».

فيما يرى مهدي بن محمد الصدفان أن هذه المناسبة غالية وكريمة على الشعب السعودي بمناسبة بيعة الوالد ملك الإنسانية خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز، مضيفا «كما يعلم الجميع أن الابتعاث للخارج والدراسة في أقوى الجامعات في العالم هو حلم يراود أي طالب أو طالبة منذ الصغر للحصول على أعلى الشهادات، وبفضل من الله وثم برنامج خادم الحرمين الشريفين تحققت هذه الأمنية لي ولكثير من الطلاب».

ويوضح صالح آل حيدر - طالب علوم سياسية وعلاقات دولية في ولاية أوهايو - أن التطورات التنموية التي تعيشها المملكة تدعو للفخر «وتدفعنا للعودة في القريب للمساهمة في كل ما من شأنه دفع مسيرة التقدم بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبدالعزيز» .

واعتبر آل حيدر أن البعثة بالنسبة له تعتبر انفتاحا على العالم الخارجي واكتساب ثقافات أخرى عززت مسيرته العلمية، كما رسمت الخطوط العريضة في حياته ومستقبله، مؤكدا أن برنامج الابتعاث غير لديه الكثير من المفاهيم والرؤى الضيقة، وفتحت له آفاق التفكير والنهول من مناهل العلم على مدى أربع سنوات جامعية، فقد كان حريصا على الاستفادة من كل لحظة يقضيها ليقدم لوطنه ثمرة هذه السنوات التي عاشها في الخارج.

وتقول وجدان صالح طالبة مبتعثة متخصصة في إدارة الأعمال في جامعة بريطانية «أدعو الله أن يزيد والدنا الملك عبد الله بن عبد العزيز قوة وحكمة على حكم هذا البلد على دين الله وسنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم، فقد تغيرت حياتي على الصعيد الشخصي إذ أصبحت قادرة على الاعتماد على النفس والقيام بكافة الإجراءات اللازمة لاستكمال مجريات الحياة»..

بينما على الصعيد العلمي فتؤكد وجدان اكتسابها حصيلة علمية وثقافية واسعة من خلال التعلم في الجامعات الغربية، والتعرف على عادات وثقافات جديدة ساعدتها على فهم دينها بشكل أعمق، ودعاها للنظر إلى الاختلافات الجديدة عبر معيار ديني يفصل السلب عن الإيجاب..

وتمتدح المبتعثة خلود باطرفي في بريطانيا برنامج خادم الحرمين الشريفين للابتعاث الخارجي، إذ تعده فرصة جيدة أضافت الكثير لرصيدها المهني وإلى خبراتها السابقة، مضيفة «والأهم تعلمت فيها الصبر وقد وجدت فرصة أفضل لتعليم ابني واكتسابه اللغة في الصغر، وأتمنى من الله أن يدوم الخير والسلام على مملكتنا الحبيبة».

خادم الحرمين الشريفين محاطا بعدد من الطلاب السعوديين المبتعثين في الخارج. (واس)